

تأثير البيئة الطبيعية من خلال اللعب الحرّ في تنمية القدرة الحركية لدى أطفال الفئة العمرية (07-10 سنوات)

(دراسة مقارنة بين أطفال المدن والأرياف على مستوى بعض المدارس الابتدائية لولاية تيزي وزو)

تذكرات رابع و بوخراز رضوان

مخبر علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والفنية، جامعة الجزائر 3

ملخص.

يهدف هذا البحث إلى معرفة تأثير المحيط أي البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل على نموه الحركي وذلك من خلال عامل آخر وسيط والمتمثل في اللعب الحر الذي يمارسه الطفل ضمن هذه البيئة، كذلك محاولة إبراز الاختلافات الموجودة بين أطفال المدن والأرياف فيما يخص مستوى نمو القدرة الحركية عن طريق إجراء مقارنة بين أفراد كل بيئة (أطفال المدن وأطفال الأرياف). لهذا الغرض قمنا باستعمال المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة على عينة قوامها (40) طفل، تتكوّن من مجموعتين (مجموعة من الريف وأخرى من المدينة)، حيث كل مجموعة بلغ عددها (20) تلميذ من أصل (10) ذكور و(10) إناث، واستخدمنا لجمع البيانات بطارية اختبارات لقياس تطور القدرة الحركية عند هؤلاء الأطفال، وشملت القياسات في حساب كل من التحمل، القوة، السرعة، المرونة، التوازن الثابت، الرشاقة (سرعة التنسيق). بعد المعالجة الإحصائية كانت أهم النتائج تشير إلى أن البيئة الطبيعية واللعب الحر الذي يمارسه الأطفال ضمنها يساهمان بشكل ايجابي في تنمية بعض الصفات الحركية والبدنية عندهم ذلك حسب الفرص المتاحة لهم وخصائص البيئة التي يعيشون فيها، حيث أظهرت النتائج تفوّق أطفال الأرياف على أطفال المدن في أغلبية الاختبارات، ما يعكس تقدم مستوى نمو صفاتهم البدنية والحركية بالمقارنة بأطفال المدن.

الكلمات الدالة: البيئة الطبيعية، النمو الحركي، اللعب الحر، القدرة الحركية، الطفولة المتوسطة (الفئة العمرية 07-10 سنوات).

Abstract.

This study aims to reveal the impact of the natural environment on the motor development of the child through another intermediate and essential element of free play, as also to make a comparison between the children of the countryside and the children of the city with regard to the level of development of their physical and motor abilities. For this we applied the descriptive method on a sample of (40) students using a test battery that measures the different physical and motor abilities in the child such as (cardio-respiratory endurance, strength, speed, flexibility, balance and agility). After the statistical analysis the results obtained showed us that the natural environment has a positive impact on the development of physical and motor abilities in children, and it depends on the quantity and quality of free play of these children and the opportunities give for them to practice the different types of physical activity. On the other hand, it has been noticed that the physical and motor skills of the children of the countryside are better developed compared to the children of the city.

Key words: natural environment, motor growth, free play, motor ability, middle childhood (age group 07 - 10 years).

مقدمة.

تعتبر الموارد البشرية الثروة الحقيقية لأي مجتمع، ويعدّ الأطفال على رأس تلك الثروة لكونهم جيل المستقبل وأنّ تطور أيّ مجتمع يتوقف أساسا على الظروف التربوية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد من أبنائه، لذلك استوجب العناية بالأطفال ابتداء من المراحل العمرية الأولى كونها القاعدة التي تقوم عليها نشاطهم السليمة في مراحل نموهم القادمة، لهذا نجد الدول المتقدمة تهتمّ برعاية الطفولة وتخصّص لها أكبر نسبة في ميزانياتها، وتضع للأطفال المناهج العلمية والتربوية لتحقق لهم النمو المتكامل (القزاز محفوظ حسن: 1989، 34). كما تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو لأنها تشكل حجر الزاوية في تكوين شخصية الفرد، فالطفل يولد مزوّدا بعدة حاجيات وميول تنتقل إليه بالوراثة وتدفعه لأن يسلك سلوكا معيناً

ليحقق غرضاً خاصاً، والميل للحركة أشد ميول الطفل الفطرية ظهوراً وبقاءً في مراحل نموه، فهو الذي يدفعه إلى استكشاف بيئته ومعرفة كل ما يدور حوله (البن وديع فرج: 2002، 02). يعتبر اللعب الوسيط التربوي المهم الذي يساعد على نمو الطفل بندياً وحركياً، عقلياً واجتماعياً إذ أنه وسيلة من الوسائل لفهم نفسيات الأطفال والوقوف على استعداداتهم، فبواسطته يعبر الطفل عن رغباته بحرية ويتفاعل مع غيره من الأطفال، ومن خلاله أيضاً يتطور نفسه ويثبت ذاته ويكوّن شخصيته، هكذا فالحركة واللعب من طبائع الأطفال التي لا يمكن إغفالها عن سلوكهم ويمكن استثمار ذلك في تطوير المهارات الحركية الأساسية التي بدورها تعكس مستوى نمو القدرات البدنية والحركية لديهم إذ تم إعطاؤهم الفرص الكافية وكذلك توفير البيئة المناسبة لهم لممارسة أوجه اللعب والنشاط الحركي المختلف ما يعمل على إثبات حاجة الطفل للحركة. لهذا كان من الواجب إدراك القيمة التربوية والصحية والنفسية للنشاط الحركي الذي يقوم به الطفل ومعرفة قيمة النمو الحركي الجيد في هذه الفترة التي تستدعي إتاحة الفرص وتوفير البيئة المناسبة للطفل للتعبير عن ذاته وإظهار قدراته وإبداعاته من خلال الحركات الأساسية، ومن الصعب الفصل بين الطفولة واللعب بسبب الدور الأساسي الذي يقوم به اللعب في حياتهم، فالأطفال مولعون بإعادة تصوير خبراتهم في لعبهم، ويكشفون عن عالمهم الخاص وعلاقاتهم بالناس عن طريقه، كما أن تتوّع أنشطة اللعب في الطفولة من حيث الشكل والمضمون يتوقف على احتياجات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، وكذلك على الظروف البيئية التي تحيط بالطفل. وانطلاقاً من هذه الأخيرة على وجه الخصوص أي الظروف البيئية الطبيعية ارتأينا إنجاز هذا البحث لمحاولة إبراز دور المحيط الذي يعيش فيه الطفل في توفير فرص ممارسة النشاط الحركي، واللعب الذي يساهم من خلاله في تنمية الصفات البدنية والحركية لدى الطفل.

1. تحديد المفاهيم والدراسات السابقة:

1.1. المفاهيم

- **البيئة الطبيعية:** في دراستنا هذه نقصد بالبيئة الطبيعية، المحيط الذي يعيش فيه الطفل بما يحتويه من المثيرات والموجودات المحسوسة التي يتفاعل معها خلال لعبه وحركاته سواء كانت موجودة من الطبيعة مثل: المساحات الخضراء، الأشجار، التضاريس (كالوديان، الجبال، المنحدرات والمرتفعات)، أو مصنوعة من طرف الإنسان مثل: الحدائق والمساحات العامة المخصصة للعب.

(ب) اللعب التلقائي (الحر): هو عبارة عن شكل أولي من أشكال اللعب حيث يلعب الطفل حراً وبصورة تلقائية بعيداً عن القواعد المنظمة للعب، وهذا النوع من اللعب يكون في معظم الحالات فردياً وليس جماعياً حيث يلعب كل طفل كما يريد. (محمد سلمان الخزاعة وآخرون: 2011، 38)

- **القدرات البدنية والحركية:** تعد القدرات الحركية والبدنية من المواضيع المهمة في المجال الرياضي حيث كانت ومازالت لحد الآن محور نقاش وجدل حول تحديد مكوناتها وكيفية التمييز بينها، فلو أمعنا النظر في القدرات الحركية والبدنية لوجدنا أن بعضها مرتبط بالحالة الفسيولوجية والبدنية بشكل كبير، والربعض الآخر يعتمد على الجهاز العصبي المركزي والقدرة على معالجة المعلومات من أجل التحكم في الحركة. وعلى هذا الأساس وضع العالم جالاهو (Gallahue, D.) القدرات التي تعتمد على الكفاية الفسيولوجية بالقدرات البدنية وتشمل (القوة، السرعة، التحمل، المرونة) أما القدرات التي لا تخضع إلى التغيير في الحالة الفسيولوجية وإنما في قدرة التحكم في الحركة وأن هذه القدرة تعتمد على استخدام الإحساس الحركي واستعمال الجهاز العصبي المركزي والمحيطي من أجل التحكم في القدرات الحركية وتشمل التوازن، التوافق، الدقة الحركية، الرشاقة والمرونة الحركية (عرب خيون: 2002، 22).

- **المرحلة (7 – 10 سنوات):** تدخل ضمن مرحلة الحركات الرياضية حسب تقسيم "جالاهو" لمرحل النمو الحركي حيث يكون الطفل مستعداً لأداء المهارات المركبة. وتعتبر هذه الفترة مرحلة هامة وخصبة للمهتمين بتربية الطفل حركياً حيث يتميز الأطفال بالنشاط والحيوية وهنا تظهر أهمية ودور المربي الرياضي لإتاحة الفرصة للأطفال لتطوير قدراتهم من خلال تنوع الأنشطة. (Gallahue, 1976)

(05)

2.1. الدراسات السابقة.

- دراسة (هلال أحمد ناجي سلام، 2008) بعنوان "تأثير البيئة على مستوى الكفاءة البدنية والمهارات النفسية لرياضيي المسافات المتوسطة والطويلة في ميدان ألعاب القوى في الجمهورية اليمنية (دراسة مقارنة بين أندية المحافظات المرتفعة والساحلية)"، دراسة دكتوراه جامعة الجزائر 3. هدفت إلى معرفة تأثيرات مناطق التدريب لرياضيي الجري للمسافات المتوسطة والطويلة على كفاءاتهم البدنية ومهاراتهم النفسية، بمعنى آخر التعرف على اختلاف الكفاءة البدنية والنفسية للرياضيين باختلاف مناطق التدريب.

استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأجريت الدراسة على عينة قوامها (70) رياضياً لألعاب القوى للأندية الرياضية لبعض محافظات الجمهورية اليمنية، تكونت العينة من مجموعتين، مجموعة من رياضيين المحافظات الساحلية عددهم (35)، ومجموعة من رياضيين المحافظات المرتفعة عددهم أيضاً (35). من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك مستوى جيد للكفاءة البدنية التي تعكس الحالة الوظيفية للأجهزة النفسية للأبعاد لدى رياضيين المسافات المتوسطة والطويلة في المناطق المرتفعة وكذلك ارتفاع مستوى المهارات النفسية للأبعاد التي تم قياسها، في حين كان مستوى الكفاءة البدنية متدنية لدى رياضيين المناطق الساحلية وكذلك ضعف في مستوى المهارات النفسية التي تم قياسها مقارنة بالمجموعة الأولى، وهذا يؤكد على ارتباط مستوى الكفاءة البدنية بالحالة النفسية لدى هؤلاء الرياضيين وتأثير البيئة على كل تلك المؤثرات السابقة.

- دراسة قام بها (ساسي عبد العزيز، 2013) عنوانها "اقترح برنامجاً للألعاب الصغيرة في حصة التربية البدنية والرياضية لتنمية المهارات الحركية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي"، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 3، تهدف إلى إبراز القيمة العلمية والعملية للألعاب الصغيرة، ومعرفة الدور الذي تلعبه هذه الأخيرة في تعلم المهارات الحركية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، وكذلك إبراز تأثير البرنامج المقترح في تنمية المهارات الحركية. أجريت الدراسة على عينة قوامها (44) تلميذ يدرسون في الابتدائي، واستعمل الباحث المنهج التجريبي حيث أسفرت أهم النتائج بعد تطبيق برنامج تعليمي مقترح للألعاب الصغيرة على أن برنامج الألعاب المقترح في حصة التربية البدنية والرياضية له دور وأهمية كبيرة في تنمية المهارات الحركية، الألعاب الصغيرة تساهم في تكوين شخصية التلميذ وإكسابه مختلف الصفات والسمات السلوكية الحميدة التي تعمل على إعداد المواطن الصالح.

2. الإشكالية والفرضيات.

مما لا شك فيه أن الطفل يقضي معظم ساعات يقظته في اللعب، بل قد يفضله أحياناً على النوم والأكل فهو أكثر أنشطة الطفل ممارسة وأداء عند الحركة، من خلاله يتعلم الطفل مهارات جديدة ويساعده على تطوير مهاراته القديمة، إنه ورشة يجرب عليها الأدوار الاجتماعية المختلفة وضبط الانفعالات والتنفيس عن كثير من مخاوف الطفل وقلقه سواء تم ذلك اللعب بمفرده أو مع أقرانه، وإذا فقد الطفل النشاط والممارسة انعكس ذلك على سلوكه بالسلب بل إن غياب هذا النشاط لمؤشر على أن هذا الطفل غير عادي، فالطفل الذي لا يمارس اللعب طفل مريض.

يعتبر الطفل في المناهج الحديثة المحور الأساسي، فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية وتنمي فيه عنصر التجريب، المحاولة والاكتشاف، وتشجعه كذلك على اللعب، كما ترفض مبدأ الإكراه والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود نظام تربوي يستند على أحدث ما دعت به نتائج البحث في المجالات التربوية، والرياضية، وعلم النفس، وغيرها من المجالات حيث تعتمد التربية الحركية على الإمكانيات الحركية الفطرية الطبيعية المتاحة من خلال جسم الطفل والتي يطلق عليها الحركة الأساسية (إسحاق إبراهيم المشرفي: 2013، 03). كما تعد مرحلة الطفولة المتوسطة من المراحل الخصبة في تنمية وتوجيه القدرة الحركية كما يتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة تعلمه للمهارات المتنوعة وخاصة عند تحديد الهدف الحركي، كما له القدرة على ربط الحركات الأساسية المختلفة. يشير "مانيك 1989" المذكور من طرف "إيمان شاكر محمود" إلى أن الطفل بين (6-9) سنوات يمكنه حل العديد من الواجبات الحركية وله إمكانية تصحيح الأخطاء (إيمان شاكر محمود، 2003، 73-74). يتأثر نمو الطفل بالمحيط والبيئة التي يتربص فيها حيث تؤثر الخصائص الطبيعية للمحيط الذي يعيش فيه الفرد في تكيفه لهذه الظروف كما تؤثر أيضاً العوامل الاجتماعية في نمو الطفل حيث أن أغلب الأبطال الرياضيين في المستويات العليا ينحدرون من طبقات فقيرة وهذه الظاهرة تعود إلى سببين: أولهما أن للطفل فرصة للعب في الشوارع والأزقة مع الأقران مما يوفر ظروف وبيئة مناسبة لتطوير قدراتهم ويأخذ الجسم القسط الكافي من النشاط الذي يحتاجه الطفل، أما العامل الثاني فهو متطلبات الحياة القاسية في المجتمعات أو الأحياء الفقيرة مما تحتم على الأطفال تحمل بعض المسؤوليات ويكون أغلبها بدنية مما يعطيه فرص استخدام وتطوير قدراته الجسمية. من جانب آخر فإن أطفال المجتمعات الراقية والذين يسكنون في بيوت فخمة وقصور تزخر بالنظافة الفائقة لا يتمكنون من الاحتكاك تلقائياً بالطبيعة واللعب في أجواءها بكل حرية على أساس أنه يجب عليهم المحافظة على تلك النظافة والأناقة، كما أن الاهتمام الزائد بهؤلاء الأطفال والخوف عليهم من الإصابة أثناء اللعب يجعلهم يلجئون إلى نشاطات أخرى من اللعب غير تلك التي تعتمد على الأنشطة البدنية والحركية، وبالتالي فإنهم لا يأخذون القسط الوافي من فرص تعريض أجسامهم للنشاط البدني الذي يساعد على النمو الصحيح. إن فرص تطوير الأشكال الحركية عند الأطفال

يوفر لهم استعداد عالي لتقبل المهارات الرياضية مستقبلا لأن أغلب المهارات الرياضية تعتمد على فاعلية وكفاءة المهارات الحركية الأساسية. (يعرب خيون، 2005).

مما سبق يمكن القول أن ممارسة الأنشطة البدنية واللعب الحركي يختلف من حيث الكمية والنوعية بين الأطفال من فترة لأخرى ومن منطقة إلى أخرى حسب البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافة السائدة في ذلك المجتمع، وحسب المحيط الذي يعيش فيه الطفل والفرص المتاحة والظروف المتوفرة في ظل وجود أو عدم وجود فضاء للعب والممارسة، ولا شك أن هذا الاختلاف سيؤثر إما بالإيجاب أو بالسلب على مختلف جوانب النمو للطفل وخاصة النمو الحركي، ولغرض البحث عن بعض العوامل الأساسية التي تؤثر في النمو الحركي عند الأطفال وإبراز إن كان هناك اختلاف بين أطفال المدن والأرياف في نمو الصفات البدنية والحركية ارتأينا إلى طرح التساؤل التالي: هل تساهم البيئة الطبيعية من خلال اللعب الحر في تنمية القدرة الحركية لدى الأطفال؟ هذا ما سيتم استنتاجه بعد الإجابة على سؤال آخر والذي مفاده: هل هناك اختلاف في نمو القدرة الحركية بين أطفال المدن والأرياف (الفئة العمرية 07-10 سنوات)؟ من خلال ما جاء في الخلفية النظرية نفترض أن "هناك اختلاف في نمو القدرة الحركية بين أطفال المدن والأرياف (الفئة العمرية 07-10 سنوات)"، ذلك ما نسعى للتأكد منه في الدراسة الميدانية.

3. أهمية الموضوع وأهداف الدراسة.

تكمن أهمية بحثنا في إلقاء الضوء على بعض العوامل المؤثرة على تطور القدرة الحركية للطفل في مرحلة الطفولة، حيث ركزنا الاهتمام على عامل المحيط أو البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل ونعني بذلك مدى توفر المساحات وتنوع المثيرات التي يتفاعل معها الطفل ضمن هذا المحيط، وكذلك عامل اللعب التلقائي المسمى أيضا باللعب الحر الذي يمارسه الطفل وحده أو مع أقرانه ضمن هذه البيئة وهذا من خلال الفرص المتاحة له للممارسة، ومحاولة إبراز الاختلافات الموجودة بين أطفال المدن والأرياف فيما يخص نمو صفاتهم البدنية والحركية، بالتالي تقييم مستوى النمو الحركي عند كلا المجموعتين. نهدف أيضا من خلال هذه الدراسة إلى معرفة دور وأهمية اللعب الحركي وتوفير محيط مناسب للممارسة في تنمية القدرة الحركية للطفل.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة.

1.4. المنهج المتبع.

في مجال البحث العلمي يعتمد اختيار المنهج المناسب لحل مشكلة البحث بالأساس على طبيعة المشكلة نفسها، وتختلف المناهج المتبعة تبعاً لاختلاف الهدف الذي يود الباحث التوصل إليه (محمد أزهري السماك وآخرون: 1989، 42). إن مشكلة بحثنا تكمن في إبراز تأثير بعض العوامل البيئية على النمو الحركي لدى الأطفال للمرحلة العمرية المتوسطة، حيث ركزنا الاهتمام على عامل المحيط أو البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل، كذلك عامل اللعب الحر الذي يمارسه ضمن هذه البيئة، كما تم تحديد متغيرات البحث على النحو الآتي: المتغير المستقل المتمثل في تأثير البيئة الطبيعية، بينما المتغير التابع فيتمثل في تطور القدرات البدنية والحركية لدى الأطفال، أما المتغير الوسيط يكمن في اللعب الحر. على هذا الأساس ارتأينا لاستعمال المنهج الوصفي كونه المناسب لبحثنا، لأننا بصدد جمع بيانات ميدانية ووصف وسرد حقائق ومعلومات متعلقة بالظاهرة المدروسة، كما اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب المقارنة كوننا بصدد القيام بمقارنة بين مجموعتين مختلفتين من الأطفال (التلاميذ) إحداهما من المدينة والأخرى من الريف وذلك فيما يخص نمو قدراتهم الحركية.

2.4. عينة البحث.

بالرغم من وجود بعض العوامل المؤثرة في النمو بشكل عام والنمو البدني والحركي للطفل بشكل خاص التي لا يمكن التحكم فيها والمتعلقة أساسا في عامل الوراثة حيث أن لكل فرد صفاته الوراثية الخاصة به وبهذا لا يمكن التحكم في عامل الفروق الفردية بين الأطفال، غير أنه تم محاولة ضبط بعض الخصائص لغرض التحكم في بعض العوامل الدخيلة (العناصر المشوشة) التي قد يمكن أن تؤثر على مصداقية نتائج بحثنا، من أجل ذلك قمنا بإلزام توفير بعض الخصائص في أفراد العينة محل الدراسة والمتكونة من مجموعتين (مجموعة من الريف وأخرى من المدينة)، حيث أعدنا استمارة لأجل ذلك (استمارة جاهزية الفرد) وقمنا باستجواب المفحوصين قبل إخضاعهم لمختلف الاختبارات. تتمثل هذه الخصائص أو الشروط فيما يلي:

- أن لا يكون أحد أفراد العينة مزاولا لأي نشاط بدني ورياضي في إطار النخبة أي التدريب (ممارسة مستمرة ومنتظمة) وهذا من أجل عزل عامل التعلم الموجه أو المؤثر.
- أن يتمتع جميع المختبرين بصحة جيدة.

- أن يتراوح عمر المختبرين ما بين (07 إلى 10 سنوات) وهذا للتحكم نوعا ما في بعض العوامل البيولوجية والمتمثلة في وظائف أجهزة الجسم ونضجها كالجهاز العصبي، العضلي، الدوري – التنفسي.
- محاولة اختيار أفراد المجموعتين من نفس الطبقة الاجتماعية والمستوى المعيشي لتفادي تأثير عامل الغذاء.

- فيما يخص عامل الثقافة، قمنا باختيار أفراد المجموعتين من منطقة القبائل (ولاية تيزي وزو) كون العادات والتقاليد تتشابه كثيرا بين أفرادها، كما أن هذه المنطقة تخضع لنفس عوامل الطقس.
أما حجم العينة بلغ عدد أفرادها (40) تلميذ وتلميذة تتوفر فيهم جميع الشروط والخصائص السابقة الذكر، مقسمين إلى مجموعتين، المجموعة الأولى من الريف بلغ عددها (20) فرد (10 ذكور و 10 إناث)، والمجموعة الثانية من المدينة بنفس العدد أي 10 ذكور و 10 إناث، تم اختيار كل من أفراد المجموعتين بطريقة عشوائية أي المعاينة العشوائية البسيطة (الاحتمالية).

3.4. أدوات جمع المعطيات.

قمنا بتصميم بطارية اختبارات لقياس تطور القدرات البدنية والحركية عند أطفال الفئة العمرية 07-10 سنوات، وتمثلت عناصر القدرة الحركية التي تم قياسها في: التحمل الدوري التنفسي، القوة (القوة العضلية، تحمل القوة)، السرعة القصوى، المرونة، التوازن الثابت، الرشاقة (سرعة التنسيق). تم تصميم هذه البطارية من الاختبارات بالاعتماد على ثلاث (03) بطاريات وهي:

- بطارية "Eurofit" للفئات العمرية (06 - 18 سنة).

- بطارية "Martinique Eval" للفئات العمرية (07 - 11 سنة).

- الاختبار الخليجي للياقة البدنية المرتبطة بالصحة للفئات العمرية (07 - 18 سنة).

4.4. صدق وثبات أدوات البحث.

استخدمنا الصدق الظاهري عن طريق عرض بطارية الاختبارات على خمس محكمين لمعرفة مدى مناسبتها وملاءمتها لغرض الدراسة، وقد حسبت نسبة الاتفاق بين المحكمين على كل اختبار من الاختبارات فكانت نسبة الاتفاق بالنسبة لاختباري (الجري مسافة 800 متر، وثني الجذع من الوقوف) تساوي (80%)، أما فيما يخص بقية الاختبارات كانت النسبة عالية حيث قدرت (100%)، بالتالي اعتمدنا على البطارية المصممة مع الأخذ بعين الاعتبار التصحيحات التي أدلى بها المحكمين. فيما يخص الثبات ومن أجل التعرف على صلاحية الاختبارات قمنا بإيجاد معامل الثبات وذلك بتطبيق الاختبارات على مجموعة من الأطفال بلغ عددهم (05) تلاميذ ذكور وإناث حيث سيتم عزلهم عن أفراد العينة بعد ذلك، ثم إعادة الاختبار بعد مرور سبعة (07) أيام واستعملنا معامل الارتباط بيرسون (Pearson) على برنامج "Microsoft Office Excel" لإيجاد الثبات بين النتائج كما هو في الجدول.

الجدول رقم (01): يمثل قيم معامل الارتباط "بيرسون" بين نتائج الاختبار وإعادة الاختبار

الاختبار	التحمل الدوري التنفسي	القوة الانفجارية	تحمل القوة	المرونة	التوازن	السرعة	الرشاقة
معامل الارتباط	0,93	0,97	0,92	0,89	0,95	0,86	0,81

من خلال نتائج الجدول يظهر أن قيم معامل الارتباط في مختلف الاختبارات تقترب من القيمة (1+) هذا دليل على وجود علاقة طردية (موجبة) بين نتائج الاختبار وإعادة الاختبار، ما يؤكد وجود ثبات في النتائج عند تطبيق الأداة مرة أخرى.

5.4. أدوات التحليل الإحصائي.

لكي يتسنى لنا التعليق والتحليل عن النتائج المتحصل عليها من مختلف الاختبارات البدنية والحركية بصورة واضحة وسهلة، قمنا بالاستعانة على أسلوب التحليل الإحصائي المناسب بالاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية (SPSS 19) وهذا لحساب كل من المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار T-Student، اختبار Levene.

5. تحليل النتائج.

1.5. تحليل وتفسير النتائج المحصلة عند الذكور.

الجدول رقم (02): يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الذكور في مختلف الاختبارات لكلا المجموعتين (الريف والمدينة)

عناصر القدرة الحركية	البيئة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
التحمل الدوري التنفسي	الريف	10	386,9 ثا	18,94	دال
	المدينة	10	408,8 ثا	18,93	
القوة الانفجارية	الريف	10	1,51 م	0,20	دال
	المدينة	10	1,34 م	0,15	
تحمل القوة	الريف	10	15 مرة	3,42	دال
	المدينة	10	12 مرة	2,58	
المرونة الثابتة	الريف	10	20,80 سم	4,13	غير دال
	المدينة	10	17,50 سم	3,74	
السرعة القصوى	الريف	10	5,99 ثا	0,30	دال
	المدينة	10	6,25 ثا	0,20	
التوازن الثابت	الريف	10	56,60 ثا	33,08	دال
	المدينة	10	22,80 ثا	31,82	
الرشاقة	الريف	10	21,70 ثا	1,15	دال
	المدينة	10	24,20 ثا	1,31	

من خلال نتائج الأطفال الذكور في الاختبارات الخاصة بالقدرة البدنية والحركية، وبعد تحليل ومقارنة مستوى نمو كل صفة لوحدها على شكل فرضيات إجرائية بالنسبة لأفراد المجموعتين (المدينة والريف)، توصلنا إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الصفات البدنية والحركية بين الذكور في البيئتين، حيث سجلنا تفوق ذكور البيئة الريفية في أغلبية الاختبارات على ذكور البيئة الحضرية (المدينة) ما يعكس المستوى الجيد للنمو الحركي في مختلف القدرات البدنية والحركية المقاسة لدى ذكور الريف مقارنة بذكور المدينة ونخص بالذكر صفة التحمل الدوري التنفسي، القوة بما فيها القوة الانفجارية وتحمل القوة، السرعة، التوازن (الثابت)، الرشاقة، ويمكن أن نرجع أسباب التفوق إلى مكونات وخصائص البيئة التي يعيش فيها أطفال الريف (الذكور) وكذلك كمية ونوعية اللعب والنشاط الحركي الذي يمارسونه ضمن محيطهم، أما بالنسبة لصفة المرونة فلم تظهر هناك فروق دالة إحصائية بين ذكور الريف وذكور المدينة في مستوى نموها حيث كانت النتائج متقاربة بين أطفال البيئتين، ويمكن تفسير ذلك إلى كون هذه الصفة تتأثر بالعوامل الوراثية أكثر من العوامل البيئية وخاصة في مثل هذا السن (07-10) سنوات حيث يقول جاك روب فيما يخص - مرونة المفاصل- "إنها محددة من طرف العظام المكونة للمفصل كما أنها لا يمكن تطويرها إلا بقدر قليل وضعيف" (Robe, 2006, 01)، أو أن اللعب الذي يمارسه الذكور في الريف والمدينة والذي بدوره يساهم في تنمية المرونة يتشابه حيث لا يتطلب توفر مساحات واسعة وبيئة تكثر فيها المثبرات وبالتالي كان مستوى نموهم متقارب في هذه الصفة.

2.5. تحليل وتفسير النتائج المحصلة عند الإناث.

من خلال المعالجة الإحصائية للنتائج المحصلة عند الإناث لمختلف الاختبارات توصلنا إلى أن هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في معظم الصفات البدنية والحركية بين الإناث في المدن والأرياف، حيث سجلنا فروق في نتائج صفة المرونة الثابتة، القوة الانفجارية وتحمل القوة، الرشاقة والتوازن وذلك لصالح إناث الريف، أما الصفات الأخرى والمتمثلة في التحمل الدوري التنفسي والسرعة القصوى فلم تظهر هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين. يمكن تفسير تفوق إناث البيئة الريفية في معظم الاختبارات بعدة أسباب من بينها، تعدد فرص اللعب والممارسة للنشاط الحركي، وكذلك تنوع أوجه اللعب وهذا راجع إلى غنى البيئة الطبيعية المحيطة بالطفلة التي تعيش في الريف وكثرة مثيراتها، أما صفتي التحمل الدوري التنفسي والسرعة القصوى فيمكن أن تعود أسباب تقارب النتائج بين المجموعتين إلى

مخبر علوم وممارسة الأنشطة البدنية الرياضية والفنية SPAPSA

طبيعة اللعب الذي تمارسه الإناث سواء في المدينة أو في الريف حيث لا يكثر فيه الجري والتحرك السريع بالتالي توفر المساحات الواسعة من عدمها لا يؤثر كثيرا في نوعية اللعب وبذلك في نمو هاتين الصفتين. الجدول رقم (03): يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الإناث في مختلف الاختبارات لكلا المجموعتين (الريف والمدينة)

عناصر القدرة الحركية	البيئة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
التحمل الدوري التنفسي	الريف	10	398,10 ثا	18,73	غير دال
	المدينة	10	411,70 ثا	12,82	
القوة الانفجارية	الريف	10	1,57 م	0,22	دال
	المدينة	10	1,36 م	0,10	
تحمل القوة	الريف	10	14 مرة	5,11	دال
	المدينة	10	09 مرّات	2,06	
المرونة الثابتة	الريف	10	23 سم	2,82	دال
	المدينة	10	18 سم	2,10	
السرعة القصوى	الريف	10	6,19 ثا	0,35	غير دال
	المدينة	10	6,27 ثا	0,23	
التوازن الثابت	الريف	10	98,80 ثا	82,73	دال
	المدينة	10	37,80 ثا	30,64	
الرشاقة	الريف	10	22,40 ثا	1,17	دال
	المدينة	10	24,20 ثا	1,22	

من خلال ما سبق توصلنا إلى أن أطفال الريف (ذكور وإناث) قد تفوقوا على أطفال المدينة في معظم الاختبارات المطبقة عليهم، بالتالي نستنتج أن مستوى نمو القدرات البدنية والحركية عند أطفال الريف أحسن منه لدى أطفال المدينة وذلك في مختلف الصفات التي تم قياسها، وتعود هذه الفروق إلى عدة عوامل نذكر منها إخلاف البيئة التي يعيش فيها كلا أطفال المجموعتين حيث يقول (Witherspoon) المذكور من طرف "وليد رفيق العياصرة" أن العوامل البيئية المختلفة تسهم في عملية اكتمال النمو لدى الأفراد من حيث أنها تقرر المدى الذي ستصل إليه الخصائص الوراثية للأفراد في أثناء نمائها، فالعوامل البيئية قد تساهم في أن تصل هذه الخصائص إلى سقفها الأعلى أو قد تحول دون ذلك". كما يبيّن أيضا (Kaplan, 1990) المذكور في نفس المرجع، أن للعوامل البيئية دور في عملية النمو الحركي حيث يقول: "إن البيئة التي تتميز بكثرة وتنوع مثيراتها وتخلو من عوامل التلوث تعمل على نحو إيجابي في نمو الفرد، في حين البيئات الفقيرة بالمثيرات البيئية أو تلك التي تمتاز بالتلوث فإنها تسهم سلبا في نمو الأفراد". (وليد رفيق العياصرة، 2011، 188).

كما يمكن إرجاع سبب الفروق في النمو الحركي بين أطفال المدينة والريف إلى عامل آخر يتمثل في الفرص المتاحة لكليهما حيث تم تحديد عاملين يتأثر بهما النمو الحركي للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة يتمثلان في مدى إتقان الطفل للمهارات الحركية الأساسية في المراحل السابقة، كذلك الفرص التي تتوفر للطفل من أجل تنسيق المهارات الحركية الأساسية في أثناء اللعب. (شفيق فلاح علانة، 2009، 109).

ويظهر أيضا دور اللعب في تنمية المهارات الحركية حيث أن جميع أنشطة اللعب تضمن تدريبا على المهارات الحركية، فالطفل يستطلع ويستكشف هذا العالم بكل حواسه، وتتاول الأشياء وتحريك الأطراف والانتقال بالأجسام يتم من خلال اللعب، هذا ما يتيح له الفرص المتنوعة من أجل تحسين مهاراته الحركية (خالد عبد الرزاق السيد، 2003، 24). كما يمكن الاستدلال أيضا عن تأثير البيئة الطبيعية ومساهمتها في عملية النمو بمقولة شهيرة للعالم "جون جاك روسو" حيث قال "أتركوا الأطفال للطبيعة لكي يتعلموا" وهذا

دليل على أن عملية التعلم التي بدورها تساهم في نمو الطفل تقتزن مباشرة بالطبيعة التي يعيش فيها ويتفاعل معها الطفل، ويقول "شفيق علاونة" في هذا الصدد: "إن النمو الحركي للأطفال يتأثر بالمحيط والتضاريس التي ينمو ويتحرك فيها الطفل، فأطفال البدو يتمتعون بقدرات وتكيف مناسب لحرارة الجو والحياة القاسية، أما الطفل الذي ينمو في منطقة جبلية لا يشبه إلى حد ما طفل ينمو في السهول وكلاهما لا يشبهان طفل ينمو على شواطئ الأنهار أو البحار، إن الطبيعة تؤثر في النمو وتكيف الطفل لهذه الطبيعة (شفيق فلاح علاونة، 2009، 133). أما عن تأثير اللعب فيرى "سكينز" المذكور من طرف "محمد صوالحة" أن اللعب خبرات تعلمية موجودة في البيئة الخارجية التي يعيش فيها الطفل، فإن نشاط اللعب يمثل أحد المعطيات أو المثيرات التعلمية في البيئة المرغوب فيها من الأطفال مما يجعلهم يستجيبون إليه بصورة تلقائية أو بصورة إرادية، فإذا أتت هذه الاستجابات التلقائية أو الإرادية لمعززات، فإن الطفل يشعر بالرضا والسرور، ويقبل على نشاط اللعب الذي تم تعزيزه. (محمد أحمد صوالحة، 2007، 41-42).

أما فيما يخص القدرات البدنية والحركية التي لم نلاحظ وجود فروق في نموها بين مجموعة الريف ومجموعة المدينة خاصة عند الإناث فيمكن أن يعود ذلك إلى طبيعة اللعب عندهن حيث أنه تقوم في معظم المجتمعات فروق بين لعب الصبيان ولعب البنات وهذه الفروق تلقى التشجيع الإيجابي من الكبار، والبنات لا يشجعن على القيام بالألعاب الخشنة التي يوصفن بسببها بأنهن (مسترجلات)، فالصبيان بصورة عامة أكثر خشونة ونشاطاً من البنات للتساهل الشديد مع سلوك الصبيان والذي يفوق التساهل مع البنات، ولعل الحرية التي يتمتع بها الصبيان في الخروج بعيداً عن البيت والإشراف الصارم على البنات هي التي تدفعهم إلى المجتمع وتجعل البنات أقل اعتماداً على أبدانهن (محمد سلمان الخزاعة، 2011، 60-61)، هذا ما يفسر تقارب نتائج إناث الريف مع نتائج إناث المدينة في مستوى نمو صفتي التحمل الثوري التنفسي والسرعة القصوى رغم اختلاف محيطين وتوفر البيئة المناسبة لممارسة أوجه اللعب المختلفة بالنسبة لإناث الريف لكن عدم استغلال هذه الظروف وحرمان البنات من بعض النشاطات الحركية والبدنية أدى إلى هذا التقارب وبهذا يظهر تأثير عامل البيئة الأسرية حيث يقول (البيلاري، 1988) المذكور من طرف محمد الخزاعة "أن اتجاهات الوالدين ونظرتهم للعب تؤثر على ممارسة الأطفال للعب". أما بالنسبة لتقارب نتائج ذكور الريف مع نتائج ذكور المدينة فيما يخص مستوى نمو صفة المرونة فيمكن إرجاع ذلك إلى أن الألعاب التي تنمي هذه الصفة تتشابه عند ذكور الريف والمدينة ولا تتطلب توفر مساحات واسعة، أو أنها ترتبط بدرجة كبيرة بالعوامل الوراثة.

خلاصة

تلعب الخبرة المبكرة دوراً بارزاً في النمو الإنساني خاصة في مرحلة الطفولة، فالبيئة المثيرة التي تدفع الطفل للقيام بمهارات متنوعة تساعد على تطوير المهارات عنده في وقت مبكر من غيرهم من الأطفال الذين لم يلقوا التشجيع نفسه، بالرغم أن النمو الحركي في هذه السن يتأثر بعامل النضج إلا أن العوامل البيئية والثقافية لها دورها في اكتمال النمو حيث أن درجة معينة من الاستثارة البيئية أمر ضروري لذلك. في دراستنا هذه تبين لنا أن الطفل الذي يعيش في البيئة الريفية يمكنه ممارسة النشاط البدني والحركي من خلال لعبه مع أقرانه أو بمفرده تقريبا كلما أراد ذلك (خاصة الذكور) والسبب يعود إلى توفر المساحات وقضاء اللعب في محيطه وبيئته التي يعيش فيها والتي تتعدد فيها المثيرات، إلى جانب ذلك توفر عنصر السلامة والأمان حيث ينقص خطر حوادث المرور والاحتكاك والاعتداءات وغيرها، فمن خلال تفاعل الطفل مع الطبيعة والمحيط الذي يعيش فيه بصفة عامة يتعلم ويكتشف ويبدع ويشبع برغباته من الحركة، وهذا عن طريق الفرص المتاحة له فالطفل أثناء اللعب يجري ويمشي، يقفز، ويتسلق الأشجار والجدران، مما يؤدي إلى تطور حركاته الأساسية وقدراته البدنية والحركية ونموها بشكل مناسب لتساهم في اكتساب الحركات الأخرى الأكثر تعقيداً، وبالعكس فالطفل في المدينة لا تتوفر لديه الأماكن اللازمة والمناسبة للنشاط الحركي واللعب، حتى وإن وجدت بعض الحدائق العامة والملاعب فإنها لا تكفي ولا تلبى حاجيات جميع الأطفال نظراً للاكتظاظ الذي تعرفه المدن الكبرى، كما أن نقص عنصر السلامة والأمان بسبب الاعتداءات وحوادث المرور وغيرها أدى بالأسرة إلى حرمان أطفالها في بعض الأحيان من ممارسة اللعب، حيث يفضل بقاؤهم في المنازل وممارسة الألعاب الغير الحركية والتي تخلو من النشاط كألعاب الفيديو وما شابه ذلك، وبهذا يكون للبيئة التي يعيش فيها الأطفال تأثير واضح في الطريقة التي يلعبون بها وفي كمية ونوعية الألعاب أيضاً. وإذا لم تنتهياً لهم أماكن ملائمة وقريبة من منازلهم للعب أو إذا لم تتوفر مواد اللعب المستخدمة في لعبهم فإنهم يفتقون وقتهم في التسكع أو يصبحون مصدرًا للإزعاج.

المراجع

انشرح إبراهيم المشرفي. (2013). التربية الحركية لطفل الروضة، جامعة أم القرى، السعودية. إيمان شاكر محمود. (2003). تأثير التمارين التمهيدية العامة والخاصة على تطوير بعض القدرات والمهارات الحركية الأساسية لمسابقات الميدان والمضمار لتلاميذ الأول الابتدائي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع - العدد الثالث، جامعة البحرين.

البن وديع فرج. (2002). خبرات في الألعاب للصغار والكبار، ط2، مصر: منشأة المعارف بالإسكندرية. القزاز محفوظ محمد حسن. (1989). السلوك الاستكشافي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة نينوى، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي "غير منشورة"، كلية التربية الأولى (ابن رشد)، جامعة بغداد.

خالد عبد الرزاق السيد. (2003). سيكولوجية اللعب لدى الأطفال العاديين والمعاقين، عمان- الأردن: دار الفكر. ساسي عبد العزيز. (2013). "اقتراح برنامج للألعاب الصغيرة في حصة التربية البدنية والرياضية لتنمية المهارات الحركية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي"، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، جامعة الجزائر 3.

شفيق فلاح علاونة. (2009). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، ط2، عمان- الأردن: دار المسيرة. محمد سلمان فياض الخزاعلة وآخرون. (2011). اللعب عند الأطفال وتطبيقاته التربوية، ط1، عمان- الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

محمد أزه السماك وآخرون. (1989). الأصول في البحث العلمي، الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر. محمد أحمد صوالحة. (2007). علم النفس للعب، ط2، عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر.

هلال أحمد ناجي سلام. (2008). "تأثير البيئة على مستوى الكفاءة البدنية والمهارات النفسية لرياضيي المسافات المتوسطة والطويلة في ميدان ألعاب القوى في الجمهورية اليمنية (دراسة مقارنة بين أندية المحافظات المرتفعة والساحلية)"، دراسة أكاديمية لنيل درجة دكتوراه، جامعة الجزائر 3.

وليد رفيق العياصرة. (2011). التعليم والتعلم وعلم النفس التربوي، ط1، عمان- الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع. يعرب خيون. (2002). التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، مصر: مكتب الصحرة.

يعرب خيون: مقال إلكتروني بعنوان: العوامل المؤثرة في تطور الأطفال، موقع الأكاديمية الرياضية العراقية، أيار 2005 www.iraqacad.org

Gallahue; D. (1976). Motor Development and Movement Experiences for young children. (3-7).

Robe, J (2006) . Article rédigé en vue d'une journée de formation continuée organisée à l'Athénée Royale d'Ottignies.